

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(114) لقد انتهت معركة بدر بانتصار المسلمين وهزيمة المشركين قتل منهم قرابة سبعين من صناديدهم وساداتهم وطرحت جُثث قتلاهم في القليب، فوقف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يخاطبهم واحداً تلو الآخر، ويقول: يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة، يا أُمّية بن خلف، يا أباجهل، و هكذا عدّ من كان منهم بالقليب، وقال: هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟ فأنّني قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً؟! فقال له أصحابه: يا رسول الله أتنادي قوماً موتى؟! فقال (عليه السلام) : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني. يقول ابن هشام بعد هذا النقل: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا أهل القليب بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذّابتموني وصدّ قني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس. ثمّ قال: هل وجدتم ما وعدكم ربّي حقّاً؟! (1) أخرج البخاري : عن نافع أن ابن عمر أخبره، قال: اطّلع النبي (عليه السلام) على أهل القليب، فقال: وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟! فقليل له: ندعوا أمواتاً، فقال: ما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون. (2) _____ 1 - السيرة النبوية: 1|649؛ السيرة الحلبية: 2|179 و180. 2 - صحيح البخاري: 9|98، باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز.